الفصل الحادي عشر

الفصل الحادي عشر
العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقليا القابلين للتعلم وعلاقته ببعض جوانب السلوكيات التكيفية

مقدمة البحث:

إن إساءة معاملة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عامة، والمصابين بإعاقات عقلية خاصة ظاهرة سلبية لها آثارها المستقبلية على الصحة النفسية لهؤلاء الأطفال التي قد تتطور إلى مراحل متقدمة ومستعصية على العلاج في حالة تعرضهم المتكرر للعنف أو الإساءة نتيجة إخفاق الأسرة في التعامل مع حاجات ومتطلبات أبناءهم من ذوي الإعاقات المختلفة عموماً والعقلية منها تحديداً.

ويقصد بالعنف فعل مقصود غير عرضي صادر من قبل أحد أفراد الأسرة القائمة على رعاية وتنشئة الطفل بهدف إيذائه وإلحاق الضرر به، ويختلف من ثقافة إلى ثقافة أخرى ومن مجتمع لآخر فالذي يصنف عنفاً في أحدها قد لا يعد عنفاً عند الآخر؛ إلا إنه من خلال البحث وجد أن غالبية العاملين في هذا المضمار متفقين على الإطار العام لما يعتبر عنفاً، ومن هنا يمكن تصنيف العنف الموجه نحو الأطفال إلى بعض الأشكال التالية: العنف البدني، والعنف النفسي، والعنف الاجتماعي، والعنف الاقتصادي، والعنف الجنسي.

وإلى جانب هذا، أشارت نتائج بعض البحوث (Hughes, 1995)[1]، (شلبي، ١٩٩٩)[2] إلى أن الأطفال المعاقين عقلياً هم أكثر عرضة من غيرهم لإيقاع

---

(1) Hughes, M. (1995). **Incidence of abuse and neglect of adult individuals with mental retardation in community residence versus institutions proquest.** Dissertations Abstracts, 0529 (0929).

(2) شلبي، أشرف محمد علي علي (١٩٩٩). **فعالية برنامج سلوكي في خفض درجة العنف لدى عينة من المعاقين عقلياً "دراسة تجريبية"**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

الإساءة والعنف عليهم، كما إن هذه الإعاقة قد تكون مصدر مثير للتوتر والضغط لدى الآباء المسيئين بسبب حاجة هؤلاء الأطفال إلى العناية والإشراف، وفيما يلي الظروف[1] التي يقع فيها الإساءة للأطفال والتي منها:

- **حلقة العنف**؛ ويقصد بها أن يكون الآباء قد تعرضوا هم أنفسهم إلى العنف في طفولتهم مما يجعلهم أكثر ميلاً واستعداداً إلى إسقاط تجاربهم السلبية على أطفالهم، وخاصة الآباء الذين لديهم أطفالاً معاقين عقليا.

- **الوضع الاجتماعي**؛ إن كثرة المشكلات بين الزوجين واستحكامها تزيد من حدة التوتر والضغط داخل المنزل مما يساعدهم في تسريع فرص تفريغ ثورات الغضب التي تنتاب الآباء على أطفالهم وبالتالي وقوعهم – أي الأطفال – في دائره الإيذاء والعنف. وإذا كان هذا الأمر يتم على أطفال أصحاء فإنه من المتوقع في حالة وجود طفل معاق عقلياً أن يزيد احتمالية الخطر لاسيما وإن كل من الوالدين يحمل الأخر المسئولية عن الإعاقة الخاصة بطفلهم.

- **الوضع الاقتصادي**؛ إن عجز أرباب الأسر عن تأمين احتياجات أفراد أسرهم نتيجة لسوء الوضع الاقتصادي أو نتيجة عوامل البطالة المختلفة قد تؤدي إلى نشوء صراع بين الزوجين وقد تكون في العادة نتائجه سلبية وتنعكس هذه الصور المتمثلة بالإساءة على بعض أفراد الأسرة وخاصة بعض الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

- **الوضع التعليمي**؛ جهل كثير من أرباب الأسر بالخصائص النمائية والسلوكية المتعلقة بالأطفال المتخلفين عقلياً، مما قد يدفع بهؤلاء الأرباب إلى إيقاع الأذى بأطفالهم. وقد توصلت نتائج بعض البحوث حول العنف ضد الأطفال المتخلفين عقلياً إلى أن السلوكيات غير التكيفية أكثر ارتباطاً بالإساءة البدنية للأطفال

---

(1) العنف والإساءة الموجة للطفل المعاق.
http://ww.nafsqny.cc/vb/archive/index.php/t.37738.html

هي: النشاط الزائد، والانسحاب، العدوانية، القلق والخوف، التمرد والسلبية، الفوضى والتخريب، العادات الشاذة والنمطية.

وإلى جانب هذا، أشارت بحوث منظمة الصحة العالمية[1] إلى أن احتمال تعرض الطفل المعاق للعنف في تزايد مستمر عند المقارنة بالطفل غير المعاق، ويعزي هذا إلى تفاقم الخطورة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المحيطة بالطفل المعاق، وليس له علاقة مباشرة بطبيعة الإعاقة نفسها حيث أن احتمال تعرض الطفل المعاق للعنف الجنسي تحديداً يصل إلى ثلاثة أضعاف الطفل غير المعاق مبيناً أن مكان حدوث العنف ضد الأطفال المعاقين ليس محصوراً داخل نطاق الأسرة، فقد يحدث وبنسبة أعلى في مؤسسات الرعاية الاجتماعية أو حتى في المجتمع المحلي الذي يتواجد فيه الطفل أو الشارع اعتماداً على طبيعة إعاقته.

ونظراً لقلة البحوث الميدانية في مجال العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً في علاقته ببعض جوانب السلوك التكيفي في البيئة المحلية؛ يرمي البحث الراهن إلى الكشف عن طبيعة هذه العلاقة.

مشكلة البحث:

أن الأطفال المعاقين عامة، والمتخلفين عقلياً خاصة هم أكثر شريحة من أطفال العالم المهمشين والموصومين بوصمة اجتماعية تعرضهم للعنف، وقد تبين من خلال مراجعة الأدبيات النفسية أن هناك بحوث قد تناولت **العنف** ضد المتخلفين عقلياً مثل بحوث زيربولي Ziproli (١٩٨٦)؛ سترووم سنس Stromsness (١٩٩٣)؛ هوغز Hughes (١٩٩٥)؛ فيردوجو وآخرون Verdugo, *et al.* (١٩٩٥)؛ كلاين وآخرون Klein, *et al.* (١٩٩٩)؛ شلبي (١٩٩٩)؛ تانج ولي Tang and Lee (١٩٩٩)؛ ريتر وآخرون Reiter, *et al.* (٢٠٠٧)، **والسلوكيات التكيفية** للمتخلفين عقلياً مثل بحوث السنهوري (١٩٨١)؛ اللحامي (١٩٨٤)؛ منصور (١٩٩٠)؛ عبد الله (١٩٩٦)؛ أكبر (١٩٩٦)؛ رمضان (٢٠٠٠)، **والعنف**

(1) الإهمال يعرض طفلاً معاقاً للخطر.
http://www.amanjorda.org/a-news/wmview.php?ArtID=18680.

والسلوكيات التكيفية للمتخلفين عقلياً مثل بحوث زيربولي وآخرون Zirpoli, *et al.* (١٩٨٧).

ومن ثم، تبين مما سبق قلة البحوث التي تناولت العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً في علاقته ببعض جوانب السلوك التكيفي. وعليه، تكمن مشكلة البحث الراهن في محاولة الكشف عن العلاقة بين هذين المتغيرين.

هدف البحث:

هدف البحث الكشف عن طبيعة العلاقة بين العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً وبعض جوانب السلوك التكيفي.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث الراهن في جانبين هما:

الجانب النظري:

تكمن الأهمية النظرية للبحث في الجانب الذي يتعرض له؛ حيث إنه محاولة للكشف عن طبيعة العلاقة بين العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً وبعض جوانب السلوك التكيفي؛ نظراً لقلة البحوث الميدانية التي أجريت في هذا المجال سواء على مستوى الأدبيات النفسية الغربية أم على مستوى الأدبيات النفسية العربية.

إضافة إلى هذا، يقع على عاتق الباحثين في مجال العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً من خلال ما توصلوا إليه من نتائج تحديد الأسباب المؤدية إلى ارتكاب الأبوين ببعض أشكال العنف ضد أبنائهم المتخلفين عقلياً على وجه الخصوص، والتنبيه إلى الآثار المترتبة على هذا.

ومن ثم، يتصدى البحث الراهن إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً وبعض جوانب السلوك التكيفي. ويعد هذا البحث إضافة علمية في مجال دراسة العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً.

الجانب العملي:

تتجلى الأهمية العملية للبحث فيما يسفر عنه من نتائج التي ربما تفيد القائمين في مجال الإرشاد الأسري في تصميم بعض البرامج الإرشادية في مجال الأسرة من أجل تخفيف حدة أشكال العنف ضد المعاقين عامة، والمعاقين عقلياً خاصة.

حدود البحث:

يتحدد البحث بالعينة المكونة من ستين أباً وأماً لأطفال متخلفين عقلياً قابلين للتعلم، وبالمقاييس المستخدمة لقياس العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين، وبعض السلوكيات التكيفية، وبالأساليب الإحصائية المستخدمة.

مفاهيم البحث:

[١] العنف الأسري:

أن العنف الأسري يعد من المشكلات الرئيسة التي ظهرت في المجتمع الحديث، وتتعدد أساليب وأشكال العنف داخل نطاق الأسرة سواء على مستوى السلوك أو مستوى الأفراد، فقد يتضمن شكل العنف الأسري: عنف الكلمات، أو عنف الأفعال والسلوك، وقد يظهر عنف الأقوال واللسان في السباب، أو الشتائم والصراخ والشكوى اللاذعة المستمرة أمام الآخرين، بينما قد يظهر عنف السلوك في تمزيق الملابس أو التشاجر بالأيدي، أو تحطيم أثاث الشقة أو الضرب بالعصى، أو باليد أو بالآلات الحادة، أو الأحذية أو مستلزمات الطعام. وقد يكون العنف أحادي البعد من جانب طرف على آخر دون رد فعل مناسباً، أو ثنائي البعد أي كلا الطرفين يتبادلان العدوان، أو قد يكون العنف الأسري جماعياً في حالة استقطاب كل طرف عدداً من أفراد الأسرة (جبل، ١٩٩٣: ٧١٤)[1].

---

(1) جبل، عبد الناصر عوض أحمد (١٩٩٣). **ممارسة خدمة الفرد مع حالات العنف الأسري: دراسة نظرية للعوامل والمظاهر وطرق المواجهة**، القاهرة: المؤتمر السادس "الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي للواقع والمستقبل"، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، في الفترة من ٢١-٢٢ مارس.

أشكال إساءة معاملة الطفل:

تتعدد أشكال إساءة معاملة الطفل؛ مثل الإساءة البدنية، والإساءة الجنسية، والإساءة العاطفية، والإهمال، وعمالة الطفل.

[٢] السلوك التكيفي:

تعد القدرة على التكيف من المهارات الهامة واللازمة للحياة. وقد يتخذ المعاق عقلياً تكيفه الاجتماعي إحدى الصور الآتية، فهو أما أن يقبل أن يعيش كفرد معاق أو أن ينعزل عن أفراد المجتمع، وإذا ما اختار المعاق عقلياً العيش كفرد معاق، فإن لزاماً عليه أن يواجه المجتمع وهو محروم من الوسائل التي تسهل له التفاعل والتواصل، وينجم عن ذلك أن يعيش على هامش الجماعة، أما في حالة اختيار العزلة عن أفراد المجتمع فإنه قد يواجه مشكلات التكيف الاجتماعي وهو الشعور بعدم الأمن والحيرة والقلق والإحساس بأن الحياة فراغ صامت لا يشعر فيها بأي متعة.

ويمكن تعريف **السلوك التكيفي** بأنه: "درجة الفاعلية التي يقابل بها الشخص المعايير الخاصة باستقلاله الشخصي ومسئوليته الاجتماعية المتوقعة حسب العمر الزمني وثقافته" (صادق، ١٩٨٥: ٣)[١]؛ وبأنه: "الاستجابة المناسبة أو سلوك يساعد الفرد على التفاعل بصورة أنسب مع المحيطين به" (عاقل، ١٩٨٨: ١٦)[٢]؛ وبأنه: "مستويات فعاليات الفرد المختلفة في مواجهة مطالب البيئة المادية والطبيعية والسلوكية والاجتماعية" (خلف الله، ١٩٩٣: ٣٥٣)[٣]؛ وبأنه: "قدرة الفرد على

---

(1) صادق، فاروق (١٩٨٥). **دليل مقياس السلوك التكيفي**، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

(2) عاقل، فاخر (١٩٨٨). **علم النفس**، الطبعة التاسعة، بيروت: دار العلم للملايين.

(3) خلف الله، زينب عبد الله (١٩٩٣). الإحساس بالوحدة النفسية وعلاقتها بالسلوك التكيفي لدى أبناء مؤسسات الرعاية، القاهرة: **مجلة معوقات الطفولة**، جامعة الأزهر.

الاستقلالية وتحمل المسئولية الاجتماعية" (Henley, *et al.*, 1993: 80)[1].

وإلى جانب هذا، توجد عوامل مؤثرة في السلوك التكيفي مثل ما يلي: الذكاء (مرسي، ١٩٩٩)[2]، والاتجاهات الوالدية، وحجم الأسرة، والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي (عبد المنعم، ١٩٩٩)[3]. إضافة إلى هذا، توجد نظرية التحليل النفسي، ونظرية المدرسة السلوكية، ونظرية الاتجاه الإنساني في تفسير السلوك التكيفي.

وقد تبين من خلال مراجعة نتائج البحوث السابقة انتشار مشكلات التكيف لدى المتخلفين عقلياً مثل الجمود والتمركز حول الذات وضعف القدرة على ضبط النفس والاندفاعية (اللحامي، ١٩٨٤)[4]. كما يعاني المتخلف عقلياً من سوء التوافق الاجتماعي بسبب عجزه عن إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين وعزلته عنهم؛ ونظراً لذلك فيعاني من المشكلات الاجتماعية مثل سوء التواصل، والاعتمادية، والتهور، والاندفاعية، وحدة الطبع، والوحدة النفسية، والتقدير المنخفض للذات؛ الأمر الذي يترك نتائج سلبية على نموه الانفعالي والاجتماعي؛ وبالتالي يعجز عن التكيف والتوافق (عبد الله، ١٩٩٦)[5].

---

(1) Henley, M., Ransey R. and Algzzino, K. (1993). **Characteristics and strategies for teaching students with mild disabilities.** London: Allyn-Bacon.

(2) مرسي، كمال (١٩٩٩٩. **التدخل المبكر في رعاية التخلف العقلي ودور الإرشاد فيه**، القاهرة: المؤتمر الأول، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.

(3) عبد المنعم، أمال محمود (١٩٩٩). **فعالية برنامج لخفض الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المتخلفين عقليا**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

(4) اللحامي، نهى يوسف (١٩٨٤). **الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية وعلاقتها بكل من العلاقات داخل الأسرة والسلوك التكيفي لدى المتخلفين عقليا**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

(5) عبد الله، سهير محمود أمين (١٩٩٦). **مدى فاعلية استخدام أسلوب الإرشاد الجماعي في تعديل السلوك اللاتوافقي لدى المعاقين والمصابين بأعراض داون من فئة القابلين للتعلم**، القاهرة: المؤتمر الدولي الثالث بمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ١٠٠٥-١٠٢٥.

وقد تناول البحث الراهن مشكلات **التكيف الشخصي**؛ والذي يقصد بها القدرة على تحمل المسئولية، وتوجيه السلوك، والتحرر من الانفراد والانطواء، والخلو من الأعراض العصابية، ومشكلات **التكيف الاجتماعي**؛ والذي يقصد بها اكتساب المهارات الاجتماعية، والتحرر من الميول المضادة للمجتمع، والعلاقات المدرسية، والعلاقات في مجال البيئة المحلية.

[٣] التخلف العقلي:

عرف الإنسان منذ أقدم العصور التاريخية حالة التخلف العقلي التي اعتبرت مشكلة اجتماعية ونفسية يجب التعامل معها، لذا فقد اختلفت وجهات النظر في كيفية التعامل مع هذه المشكلة (موسى، ٢٠٠٨)[1]. وفي عصر النهضة أطلق مارتن لوثر Martein Luther على المتخلفين عقلياً أعداء الله وأسماهم العامة أولاد الشياطين وزعموا أن أرواح الشر لبست أبدانهم وأولوا سلوكياتهم وتصرفاتهم على أنها أفعال مقصودة وعاقبوهم عليها بأبشع أساليب العقاب فحرقوهم بالنار وعذبوهم بقسوة (مرسي، ١٩٧٠)[2].

إلى جانب أن التخلف العقلي هو أداء عقلي عام دون المتوسط بفرق جوهري مصحوب بآفات في السلوك التوافقي، يظهر خلال المرحلة الارتقائية من العمر (Grossman, 1983)[3]. كما أن هناك ثمة اختلافات كثيرة بين علماء النفس حول أسباب التخلف العقلي؛ فمنها **ما قبل الولادة**، وهي التي تؤثر في الطفل أثناء الولادة؛

---

(1) موسى، رشاد علي عبد العزيز (٢٠٠٨). **علم نفس الإعاقة**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

(2) مرسي، كمال (١٩٧٠). **دراسة للتعرف على أثر الرعاية الخاصة على القدرات العقلية والنفس حركية والاجتماعية والتحصيل الدراسي عند الأحداث المتخلفين عقلياً المودعين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية**، القاهرة: دار النهضة العربية.

(3) Grossman, H. (1983). **Classification of Mental Retardation.** Washington.

ومنها **ما بعد الولادة**، وهي التي تؤثر في الطفل بعد ولادته وفي سنوات عمره المبكرة؛ ومنها **ما هي غير محددة**، وهي قد تكون مسئولة عن ثلث حالات من التخلف العقلي البسيط (الشيخ، وعبد الغفار، ١٩٦٥)[١].

إضافة إلى هذا، يمكن تصنيف المتخلفين عقلياً حسب المظاهر السلوكية إلى **فئة المورون** (نسبة الذكاء من ٥٠ إلى ٦٥)؛ ويطلق عليهم القابلين للتعلم؛ **وفئة الأبلة** (نسبة الذكاء من ٢٥ إلى ٥٠)؛ ويطلق عليهم القابلين للتدريب؛ **وفئة المعتوهين** (نسبة الذكاء من صفر إلى ٢٥)؛ وهي فئة لا تصلح للتعليم ولا للتدريب (موسى، ٢٠٠٨)[٢]. وقد تناول البحث الراهن فئة المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم.

بحوث سابقة:

هدفت الدراسة التي قام بها السنهوري (١٩٨١)[٣] إلى الوقوف على مدى كفاءة وفاعلية كل من الرعاية الأسرية وبين أسلوب الرعاية المؤسسية على تحقيق التوافق الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقلياً. ولتحقيق هدف البحث، ثم تطبيق اختبار الشخصية للأطفال، واستمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي، وأسلوب المقابلة على عينة مكونة من (١٢) طفلاً من الأطفال المتخلفين عقلياً الذين يتمتعون بالرعاية الأسرية، و(١٢) طفلاً من الأطفال المتخلفين عقلياً الذين يتمتعون بالرعاية المؤسسية. وقد أظهرت النتائج أن الأطفال المعاقين ذهنياً تحت أسلوب الرعاية الأسرية أكثر قدرة على تحقيق التوافق الاجتماعي من الأطفال المعاقين ذهنياً الذين يتلقون أسلوب الرعاية المؤسسية.

---

(1) الشيخ، يوسف؛ وعبد الغفار، عبد السلام (١٩٦٥). **سيكولوجية الطفل غير العادي والتربية الخاصة**. القاهرة: دار النهضة العربية.

(2) موسى، رشاد علي عبد العزيز (٢٠٠٨). **مرجع سبق ذكره.**

(3) السنهوري، عبد المنعم أحمد (١٩٨١). **دراسة تحليلية مقارنة بين الرعاية الأسرية والمؤسسية من حيث تحقيق التوافق الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقلياً**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

وكشفت الدراسة التي قامت بها اللحامي (١٩٨٤)[1] عن الاتجاهات الوالدية نحو المتخلفين وعلاقتها بالسلوك التكيفي والعلاقات الأسرية وبيان أثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي على هذه الاتجاهات. ولتحقيق هذا، تم تطبيق مقياس السلوك التكيفي، ومقياس العلاقات الأسرية، واستبيان الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية، ومقياس ستانفورد للذكاء، واستمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي على عينة مكونة من مجموعتين، الأولى مجموعة الأمهات وبلغ قوامها مائة أم بمعدل خمسين أماً لكل من المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع، وخمسين أماً لكل من المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض، والثانية مجموعة الفتيات المتخلفات؛ وبلغت خمسين فتاة لكل من المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع، وخمسين فتاة لكل من المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض. وانتهت النتائج إلى وجود علاقة بين الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية من ناحية والسلوك التكيفي والعلاقات الأسرية من ناحية أخرى. كما أظهرت أيضاً وجود فروق في كل من اتجاهي التفرقة والإهمال لصالح المستوى الاقتصادي المرتفع، وكذلك الفروق لصالح المجموعة المرتفعة المستوى في كل من علاقة الفتاة بالوالدين والأخوة ودرجة العلاقات الأسرية، وكذلك كانت الفروق لصالح المستوى المرتفع في كل من التصرفات الاستقلالية، والنمو الجسمي واللغوي، ومفهوم العدد، والوقت، والتوجه الذاتي، والمسئولية، والتنشئة الاجتماعية.

وتناولت دراسة زيربولي Zirpoli (١٩٨٦)[2] مشكلة تعرض الأطفال ذوي الإعاقات في الولايات المتحدة للعنف والاعتداءات واستكشفت الدراسة العوامل المسهمة في الاعتداء والعنف البدني ضد هؤلاء الأطفال من ذوي الإعاقات العقلية، والاضطرابات السلوكية والانفعالية والإعاقات البدنية. وتشير التحليلات إلى أن

---

(1) اللحامي، نهى يوسف (١٩٨٤). مرجع سبق ذكره.

(2) Zirpoli, T. (1986). Child abuse and children with handicaps, **RASE: Remedial and Special Education,** 7(2): 39-48.

تعرض الأطفال ذوي الإعاقات للعنف والاعتداء من الآباء يكون استجابة لتفاعل العديد من المتغيرات المرتبطة بالوالدين والطفل والبيئة. كما أشارت النتائج إلى أن الفرق الرئيسي بين تعرض الأطفال ذوي الإعاقات للعنف عن أقرانهم العاديين هو أن خطورة التعرض للعنف لا تقل مع العمر كما أن الأطفال ذوي الإعاقات أكثر تعرضا للعنف والاعتداءات من الأطفال العاديين. واقترحت الدراسة مجموعة من الأساليب الإرشادية مثل امداد الآباء بنماذج للتفاعل مع أبنائهم ومهارات ضبط الذات وتدريب الآباء على مواجهة مشاعر العصب والإحباط من خلال التدريب على الاسترخاء ومهارات حل المشكلات.

- هدفت دراسة زيربولي وآخرين Zirpoli, *et al* (١٩٨٧)[1] إلى التعرف على خصائص الأفراد ذوي الإعاقة العقلية الذين تعرضوا للعنف والإساءة من القائمين برعايتهم وحاولت الدراسة العلاقة بين بعض خصائص هؤلاء الأفراد وتعرضهم للعنف وإساءة المعاملة. وتكونت عينة الدراسة من (٩١) فردا بلغ متوسط عمر هم ٢١ عاما والذين تمت مقارنتهم بعينة ضابطة من الأفراد العاديين الذين بلغ متوسط أعمارهم ٢٩ عاما.

- أشارت النتائج إلى وجود علاقة سالبة بين حالة الاعتداء أو التعرض للعنف والاعتداء وبين خصائص هؤلاء الأفراد خاصة فرط النشاط، مستوى التوافق والسلوكيات غير التوافقية لدى هؤلاء الأفراد.

- هدفت الدراسة التي قام بها منصور (١٩٩٠)[2] إلى اختبار فاعلية تكنيكي

(1) Zirpli, T., Snell, M & Loyd, B (1987) Characteristics of persons with mental retardation who have been abused by caregivers **The Journal of Special Education,** 21(2) 31-41

(2) منصور، حمدي محمد إبراهيم (١٩٩٠). **ممارسة الاتجاه السلوكي في خدمة الفرد مع الطفل ضعيف العقل لتعديل سلوكه اللاتوافقي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

التدعيم الإيجابي والعقاب الاجتماعي في تعديل السلوك اللاتوافقي لدى ضعيف العقل، وكذلك المقارنة بين نتائج التكنيكين لاختبار أيهما أكثر فاعلية في تعديل السلوك اللاتوافقي. وقد أجرى البحث على عينة مكونة من عشرين طفلاً ضعيف العقل، ممن تراوح مستوى ذكاؤهم من ٥٠ إلى ٧٥ درجة على مقياس ستانفورد – بينيه، كما تراوحت أعمارهم الزمنية من ٩ إلى ١٢ سنة. وقد تم توزيع أفراد العينة على مجموعتين تجريبيتين، حيث طبق على المجموعة الأولى تكنيك التدعيم الإيجابي، ومع الثانية تكنيك العقاب الاجتماعي. وتم استخدام مقياس السلوك التكيفي واستمارة ملاحظة السلوك، واختبار ستانفورد – بينيه.

وانتهت النتائج إلى ما يلي:

١- وجود فروق دالة إحصائياً بين القياسات القبلية والبعدية لأفراد المجموعة الأولى على مقياس السلوك التوافقي والملاحظة السلوكية لصالح القياس البعدي، مما يشير إلى فاعلية تكنيك التدعيم الإيجابي في تعديل أنماط السلوك اللاتوافقي لدى ضعيف العقل.

٢- وجود فروق دالة إحصائياً بين القياسات القبلية والبعدية لأفراد المجموعة الثانية على مقياس السلوك اللاتوافقي والملاحظة السلوكية لصالح القياس البعدي.

٣- وجود فروق دالة إحصائياً بين تكنيكي التدعيم الإيجابي والعقاب الاجتماعي لصالح التكنيك الإيجابي، بينما لم توجد فروق دالة بين التكنيكين في تعديل السلوك الاجتماعي غير المناسب.

وهدفت دراسة ستروم سنس Stromsness (١٩٩٣)[1] تعرض السيدات ذوات التخلف العقلي للاعتداء والعنف الجنسي واستكشفت الدراسة خصائص

(1) Stromsness, M. (1993). Sexually abused women with mental retardation. Hidden victims, absent resources, **Women and Therapy,** 14(3-4): 139-152.

وخبرات هؤلاء السيدات اللاتي تعرضن للعنف والاعتداء الجنسي. وقام الباحث بإجراء مقابلات مع ١٤ سيدة كما قام بتطبيق مقياس المعرفة الاجتماعية الجنسية socio-sexual knowledge إلى جانب اختبار للاتجاهات. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن (١١) من أفراد العينة تعرضوا لمواقف الاعتداء والعنف الجنسي و٨٢% فقدوا بكارتهم قبل سن الثامنة عشرة.

وتناولت دراسة هوغز Hughes (١٩٩٥)[1] حوادث العنف والاعتداء والإهمال التي يتعرض لها المتخلفون عقلياً. وقارنت الدراسة بين معدلات الاعتداء والإهمال التي تقع على المتخلفين عقلياً بنظيرتها التي تقع على العاديين سواء في المجتمع أو في مؤسسات الرعاية والتعليم.

وأوضحت نتائج الدراسة أن المتخلفين عقلياً يتعرضون لمدى أكبر من العنف وإساءة المعاملة بالمقارنة مع العاديين. وأوصت الدراسة بضرورة العمل على تغيير اتجاهات الأفراد نحو المتخلفين عقلياً وإعداد وتطوير البرامج الإرشادية لخفض حدة آثار العنف الواقع على هذه الفئة.

وناقشت دراسة فيردوجو وآخرين Verdugo, *et al.* (١٩٩٥)[2] إساءة معاملة الأطفال والمراهقين من ذوي الإعاقة العقلية. وتكونت عينة الدراسة من ٤٤٥ طفلاً معاقاً عقلياً تراوحت أعمارهم بين ٤-١٩ عاماً، وعينة ضابطة من ٤٣ طفلاً عادياً. وقام الباحثون بتطبيق استبيان حول أعراض الإساءة والإهمال.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة انتشار سوء المعاملة والإهمال بين المعاقين عقلياً كانت ١١,٥% بالمقارنة ١,٥% لدى العاديين وكان أكثر أنواع سوء المعاملة والعنف هو الإهمال والعنف البدني. كما أوضحت نتائج الدراسة أن

---

(1) Hughes, M. (1995). Opt. Cit.
(2) Verdugo, M.; Bermejo, B. & Fuertes, J. (1995). The maltreatment of intellectually handicapped children and adolescents. **Child Abuse and Neglect,** 19(2): 205-215.

المشكلات التي تحدث بين الوالدين، وسلوك الطفل المعاق عقلياً والتفاعل بين هذه الجوانب تعتبر عوامل هامة في حدوث الإساءة والعنف والإهمال.

وتناولت دراسة عبد الله (١٩٩٦)[1] الكشف عن مدى فاعلية استخدام أسلوب الإرشاد الجماعي في تعديل السلوك اللاتوافقي لدى الأطفال المعاقين عقلياً والمصابين بأعراض داون من فئة القابلين للتعلم.

ولتحقيق هذا، تم استخدام اختبار ستانفورد – بينيه لقياس الذكاء، ومقياس السلوك التكيفي، واستمارة الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة، وبرنامج تعديل السلوك اللاتوافقي. وتكونت العينة من عشرين طفلاً وطفلة من الأطفال المعاقين عقلياً والمصابين بأعراض داون من فئة القابلين للتعلم، وتم تقسيم العينة إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة قوام كل منها (١٠) أطفال ممن تراوحت أعمارهم من ٩ إلى ١٢ سنة. وقد تم التجانس بين مجموعتي الدراسة من حيث مستوى الذكاء، والعمر، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة.

وقد أسفرت النتائج عما يلي:

- عدم وجود فروق دالة في أبعاد السلوك اللاتوافقي بين المجموعتين التجريبية والضابطة للأطفال المتخلفين عقلياً المصابين بأعراض داون القابلين للتعلم.
- للبرنامج الإرشادي أثر دال في تعديل أبعاد السلوك اللاتوافقي للمجموعة التجريبية للأطفال المتخلفين عقلياً المصابين بأعراض داون القابلين للتعلم.
- حدث تحسناً ملحوظاً في تعديل أبعاد السلوك اللاتوافقي للمجموعة التجريبية بعد المتابعة للأطفال المتخلفين عقلياً المصابين بأعراض داون القابلين للتعلم.
- حدث تحسناً ملحوظاً في تعديل أبعاد السلوك اللاتوافقي للمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج للأطفال المتخلفين عقلياً المصابين بأعراض داون القابلين للتعلم.

---

(1) عبد الله، سهير محمود أمين (١٩٩٦). مرجع سبق ذكره.

- عدم وجود فروق في تعديل أبعاد السلوك اللاتوافقي للمجموعة التجريبية قبل المتابعة وبعدها للأطفال المتخلفين عقلياً المصابين بأعراض داون القابلين للتعلم.
- عدم وجود فروق في تعديل أبعاد السلوك اللاتوافقي للمجموعة الضابطة قبل المتابعة وبعدها للأطفال المتخلفين عقلياً المصابين بأعراض داون القابلين للتعلم.

وقامت أكبر (١٩٩٦)[1] بدراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية والسلوك التكيفي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً المصابين بأعراض داون. ولتحقيق هذا، تم تطبيق مقياس ستانفورد – بينيه، ومقياس الاتجاهات الوالدية للمتخلفين عقلياً، واختبار السلوك التكيفي، واستمارة الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على عينة مكونة من عشرين طفلاً وطفلة (١٠ ذكور، و١٠ إناث)؛ ممن تراوحت أعمارهم من ٦ إلى ١٢ سنة، ونسبة ذكائهم من ٥٠ إلى ٧٠ درجة، ومجموعة من أباء وأمهات هؤلاء الأطفال.

وقد أشارت النتائج إلى ما يلي:

- وجود علاقة موجبة بين التقبل كأحد الاتجاهات الوالدية الموجبة وأبعاد السلوك التكيفي للطفل المتخلف عقلياً.
- وجود علاقة سالبة بين أساليب المعاملة الوالدية الخاصة بالحماية الزائدة، والقسوة، والتذبذب، والإهمال، والرفض، وأبعاد السلوك التكيفي للطفل المتخلف عقلياً.
- أن المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتدني يؤثر على السلوك التكيفي للطفل المتخلف عقلياً.

---

(1) أكبر، ميادة محمد علي (١٩٩٦). **الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالسلوك التكيفي للأطفال المتخلفين عقلياً والمصابين بأعراض داون "دراسة ميدانية"**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

واستكشفت دراسة كلاين وآخرين Klein, *et al.* (١٩٩٩)[1] العنف الجنسي تجاه الإناث المتخلفات عقلياً. وتكونت عينة الدراسة من ١٤٧ مراهقة من المتخلفات عقلياً ممن تراوحت أعمارهن بين ١٢-٢٥ عاماً واللاتي تعرضن للعنف الجنسي sexualized violence في ألمانيا والمقيمات في دور الرعاية الداخلية residential.

وأشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى العنف الجنسي في هذه المؤسسات ووجود علاقة بين تعرض الإناث المتخلفات عقلياً للعنف الجنسي وبين نقص الدعم الاجتماعي والنفسي. وأوصت الدراسة بضرورة تقديم الرعاية الكافية للإناث المتخلفات عقلياً في دور الرعاية لحمايتهم من الوقوع ضحايا للعنف الجنسي.

وهدفت دراسة شلبي (١٩٩٩)[2] إلى الكشف عن مدى فاعلية تطبيق برنامج سلوكي في خفض درجة العنف لدى عينة من المعاقين عقلياً في ضوء الفروض التالية:

١- توجد فروق دالة في درجة العنف بين القياسين القبلي والبعدي بعد تطبيق البرنامج السلوكي لدى المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

٢- توجد فروق دالة في درجة العنف بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج السلوكي لصالح المجموعة التجريبية.

ولاختبار صحة الفروض، تم تطبيق مقياس ستانفورد - بينيه لقياس الذكاء، ومقياس السلوك التوافقي، والبرنامج العلاجي السلوكي على مجموعتين الأولى تجريبية مكونة من عشرة أطفال من المعاقين عقلياً وكان متوسط أعمارهم الزمنية ١١,١٣ سنة، ومتوسط ذكائهم ٦١,٣٠ درجة، والثانية ضابطة مكونة من عشرة

(1) Klein, S.; Wawrok, S. & Fegert, J. (1999). Sexualized violence in the world of girls and women with a mental handicap: Results of a research project. **Praxis der Kinderpsychologie und Kinder.**

(2) شلبي، أشرف محمد علي علي (١٩٩٩). **مرجع سبق ذكره.**

أطفال من المعاقين عقلياً وكان متوسط أعمارهم الزمنية ١١,١٣ سنة، ومتوسط ذكائهم ٦٣,٧ درجة.

وتوصلت النتائج إلى ما يلي:

١- وجود فروق دالة إحصائية في سلوك العنف لدى الأطفال المتخلفين عقلياً بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج السلوكي لصالح القياس البعدي مما يشير إلى فاعلية البرنامج العلاجي المستخدم في خفض درجة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً.

٢- وجود فروق دالة إحصائياً في درجة العنف بين المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج السلوكي لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة تانج ولي Tang & Lee (١٩٩٩)[1] إلى التعرف على مستوى المعارف حول العنف والاعتداء الجنسي ومهارات حماية الذات self protection skills لدى عينة من المراهقات الصينيات المتخلفات عقلياً. وافترضت الدراسة نقص المعارف والمهارات لدى هذه العينة من المتخلفات عقلياً حول الاعتداء الجنسي وسبل الوقاية أو الحماية منه.

وأوضحت نتائج الدراسة أن المراهقات ذوات التخلف العقلي أكثر عرضة لمخاطر العنف والاعتداء الجنسي، ويحتاجن إلى برامج إرشادية لدعم معلوماتهن حول العنف الجنسي ومع كفاءتهن في مواجهة هذه المواقف.

وهدف البحث الذي قامت به رمضان (٢٠٠٠)[2] الكشف عن الفروق في

---

(1) Tang, C. & Lee, Y. (1999). Knowledge on sexual abuse and self protection skills: A study on female Chinese adolescents with mild mental retardation. **Child Abuse & Neglect,** 23(3): 269-279.

(2) رمضان، ليلى فاروق (٢٠٠٠). **تكيف الطفل المعاق ذهنياً: دراسة نفسية اجتماعية لبيئتين مختلفتين من خلال رسوم الأطفال**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم الدراسات الإنسانية، جامعة عين شمس.

التكيف النفسي والاجتماعي للطفل المعاق ذهنياً وفقاً للمستوى الاقتصادي في ضوء الفروض التالية:

١- يوجد فرق معنوي دال إحصائياً بين الأطفال المتخلفين عقلياً ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع وبين الأطفال المتخلفين عقلياً ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض في المتغيرات التالية: النمو اللغوي، والأداء الوظيفي، أداء الأدوار الأسرية، النشاط المهني، التطبيع الاجتماعي، الدرجة الكلية.

٢- توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الدخل ونسبة الذكاء.

٣- توجد علاقة ارتباطية بين نسبة الذكاء والمتغيرات التالية: مستوى تعليم الوالد، مستوى تعليم الوالدة، بقاء الطفل مع الشخص الذي يفضله، عدد أفراد الأسرة، تربية الطفل في الأسرة، تكيف الطفل نفسياً واجتماعياً.

ولاختبار صحة الفروض، تم تطبيق اختبار ستانفورد – بينيه للذكاء، واختبار رسم الرجل للذكاء، ومقياس السلوك التكيفي للأطفال، واختبار رسم البيئة، واستمارة بيان حالة الطفل المعاق ذهنياً على عينة مكونة من أربعين طفلاً وطفلة من الأطفال المعاقين ذهنياً، ممن تراوحت أعمارهم من ١٦ إلى ١٩ سنة، وبلغ ذكائهم من ٥٠ إلى ٧٠ درجة من بيئات اقتصادية مرتفعة ومنخفضة.

وقد أسفرت النتائج عما يلي:

- أن الأطفال المتخلفين ذهنياً ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع يحصلون على درجات مرتفعة في النمو اللغوي، والأداء الوظيفي، وأداء الأدوار الأسرية، والنشاط المهني، والتطبيع الاجتماعي، والدرجة الكلية للسلوك التكيفي.
- وجود علاقة ارتباطية دالة بين مستوى الدخل ونسبة الذكاء لدى الأطفال المعاقين ذهنياً.
- وجود علاقة ارتباطية دالة بين نسبة ذكاء الأطفال المعاقين ذهنياً ومتغيرات مستوى تعليم الوالد، ومستوى تعليم الوالدة، وبقاء الطفل مع الشخص الذي يفضله، وعدد أفراد الأسرة، وتربية الطفل في الأسرة، وتكيف الطفل نفسياً واجتماعياً.

وتناولت دراسة ريتر وآخرين Reiter, *et al.* (٢٠٠٧)[1] تعرض المراهقين ذوي الإعاقة العقلية للعنف ووقوعهم ضحايا للاعتداء والإساءة. وحاولت الدراسة التعرف على مدى تكرارية ونوع العنف أو الاعتداء الواقع على مجموعة من الطلاب المتخلفين عقلياً في إحدى المدارس ومقارنة هذه النتائج حول مدى وأنواع العنف والاعتداءات التي تقع على المتخلفين عقلياً بنظيرتها على العاديين. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) مفحوص. واستخدم الباحثون مقياس "إنهاء الصمت Ending the Silence".

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المراهقين المتخلفين عقلياً يتعرضون لمدى أكبر من الاعتداء والعنف بالمقارنة بالمراهقين من غير ذوي الإعاقات. كما أنهم يتعرضون لمدى شديد من العنف وضحايا للاعتداءات في البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها.

تعقيب:

تبين من خلال مراجعة نتائج البحوث الميدانية السابقة إلى أن هناك بحوث تناولت العنف ضد المتخلفين عقلياً مثل زيربولي Ziproli (١٩٨١)، سروم ستمس Stromsness (١٩٩٣)، هوغر Hughes (١٩٩٥)، فيردجو وآخرون Verdugo, *et al.* (١٩٦٥)، كلاين وآخرون Klein, *et al.* (١٩٩٩)، شلبي (١٩٩٩)، تانج ولي Tang and Lee (١٩٩٩)، ريتر وآخرون Reiter, *et al.* (٢٠٠٧)، والسلوكيات التكيفية للمتخلفين عقلياً مثل بحوث: السنهوري (١٩٨١)، اللحامي (١٩٨٤)، منصور (١٩٩٠)، عبد الله (١٩٩٦)، أكبر (١٩٩٦)، رمضان (٢٠٠٠)، والعنف والسلوكيات التكيفية للمتخلفين عقلياً مثل بحوث: زيربولي وآخرون Ziproli, *et al.* (١٩٨٧).

(1) Reiter, S.; Bryen, D. & Schachar, I. (2007). Adolescents with intellectual disabilities as victims of abuse. **Journal of Intellectual Disabilities,** 11(4): 371-387.

ومن ثم، تبين قلة في البحوث التي تناولت العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً وبعض جوانب السلوك التكيفي. ومن ثم، تكمن مشكلة البحث الراهن في محاولة الكشف عن العلاقة بين هذين المتغيرين.

فروض البحث:

من خلال عرض المفاهيم الخاصة بالبحث، ونتائج البحوث الميدانية، يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي:

١- توجد علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين أشكال العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم وبين أبعاد جوانب السلوك التكيفي.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال العنف الأسري بين الأبوين (أباء – أمهات) ضد أبنائهما (ذكور – إناث) المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم.

منهج البحث وإجراءاته:

يستند البحث الراهن إلى المنهج الوصفي المقارن.

أ- عينة البحث:

تكونت عينة البحث من ثلاثين أباً (متوسط أعمارهم = ٤٧,٦ سنة)، وأماً (متوسط أعمارهن = ٣٦,٩ سنة) لديهم مراهق ذكر متخلف عقلياً (متوسط أعمارهم = ١٥,٣ سنة)، وثلاثين أباً (متوسط أعمارهم = ٤٨,١ سنة)، وأماً (متوسط أعمارهن = ٣٤,٨ سنة) لديهم مراهقة أنثى متخلفة عقلياً (متوسط أعمارهن = ١٤,٩ سنة). وقد تم اختيار أفراد العينة اختياراً عشوائياً من بعض مدارس التربية الفكرية، والجمعيات الأهلية في مدينة القاهرة. إلى جانب أن عينة المراهقين والمراهقات المتخلفين عقلياً التي تم اختيارهم من فئة القابلين للتعلم وفقاً لدرجة الذكاء المدونة في السجلات المدرسية.

ب- المقاييس النفسية:

تم استخدام المقاييس النفسية التالية:

١- مقياس العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً:

استطاع الباحث من خلال رجوعه إلى التعريفات المختلفة للعنف عامة، والعنف الأسري خاصة، وبعض المقاييس المختلفة لقياس العنف (حلمي، ١٩٩٩[١]؛ شلبي، ١٩٩٩[٢]؛ العطاء، ٢٠٠٠[٣]؛ باقادر، ٢٠٠٣)[٤]، وبعض الخبراء في مجال الإعاقة العقلية بناء بنود مقياس العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً. وقد تم تحديد أربعة أشكال من العنف الأسري الموجه ضد الأبناء المتخلفين عقلياً، وهي كما يلي:

العنف البدني؛ ويقصد به حرمان الوالدين لأبنهما المعاق عقلياً من الطعام، والنوم، وتوجيه بعض الألفاظ النابية له، وتهديده بالضرب، والخنق، والعض.

العنف النفسي؛ ويقصد به قيام الوالدين بتخويف أبنهما المعاق عقلياً، ونهره، وتحطيم أشياءه، وممتلكاته الخاصة، وإنه يعد مصدر إزعاج، وإنه عبء عليهما.

العنف الاجتماعي؛ ويقصد به قيام الوالدين بتوجيه النقد لأبنهما المعاق عقلياً أمام الأصدقاء، ومنعه من الاتصال بهم، ومقابلتهم، والتدخل فيما لا يعنيه معهم.

العنف الاقتصادي؛ ويقصد به رفض الوالدين قيام أبنهما المعاق عقلياً بالتصرف في مدخراته الخاصة، ومعرفة مصادر الإنفاق، وعدم زيادة المصروف.

وتكون المقياس في صورته النهائية بعد عرضه على مجموعة من المحكمين من أساتذة التربية الخاصة والصحة النفسية من عشرين بنداً، بمعدل خمسة بنود لكل

---

(1) حلمي، إجلال (١٩٩٩). **العنف الأسري**، القاهرة: دار قباء للنشر.

(2) شلبي، أشرف محمد محمد (١٩٩٩). **مرجع سبق ذكره.**

(3) العطاء، سهير (٢٠٠٠). **جرائم العنف كأحد مظاهر التمييز ضد الأنثى**، القاهرة: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية.

(4) باقادر، أبو بكر أحمد (٢٠٠٣). **القضايا والمشكلات الزواجية في مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي**، دبي: مؤسسة صندوق الزواج.

شكل من أشكال العنف الأسري. وتتم استجابة الوالدين على بنود المقياس من خلال ميزان تقدير مكون مما يلي: نعم (تعطي ثلاث درجات)، أحياناً (تعطي درجتين)، لا (تعطي درجة واحدة فقط) (انظر ملحق أ). ويوضح جدول (١) توزيع بنود مقياس أشكال العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً.

جدول (١)

توزيع بنود مقياس أشكال

العنف الأسري ضد الأبناء والمتخلفين عقلياً

أشكال العنف	البنود	العدد
العنف البدني	١، ٥، ٩، ١٣، ١٧	٥
العنف النفسي	٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨	٥
العنف الاجتماعي	٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩	٥
العنف الاقتصادي	٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠	٥
المجموع		٢٠

الخصائص السكومترية للمقياس:

تم حساب صدق مفردات مقياس العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً بواسطة استخدام أسلوب الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والمجموع الكلي لكل شكل من أشكال المقياس، إلى جانب حساب معاملات ثبات أبعاد المقياس بواسطة استخدام معادلة ألفا لكرونباخ على عينة مكونة من أربعين أباً وأماً من أباء وأمهات المراهقين المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم. ويوضح جدول (٢) معاملات صدق مفردات مقياس العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً، ودلالتها الإحصائية، ومعاملات الثبات.

جدول (٢)

معاملات صدق مفردات مقياس العنف الأسري

ضد الأبناء المتخلفين عقلياً، ودلالتها الإحصائية، ومعاملات الثبات

أشكال العنف	البنـــــــود					معامل
الأسري	١	٢	٣	٤	٥	الثبات
العنف الأسري	٠,٤٢**	٠,٦٣**	٠,٥٤**	٠,٤٩**	٠,٥٧**	٠,٨٧
العنف النفسي	٠,٤٧**	٠,٥٩**	٠,٦١**	٠,٥٨**	٠,٦٤**	٠,٧٦
العنف الاجتماعي	٠,٥٢**	٠,٦١**	٠,٥٣**	٠,٦٣**	٠,٥١**	٠,٧٨
العنف الاقتصادي	٠,٦٩**	٠,٧٠**	٠,٦٦**	٠,٥٧**	٠,٤٩**	٠,٦٥

أشارت النتائج في جدول (٢) إلى معاملات صدق مفردات مقياس العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً، تراوحت ما بين ٠,٤٢، ٠,٧٠، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، كما بلغت معاملات الثبات من ٠,٦٥ إلى ٠,٨٧، وكلها معاملات ثبات مقبولة إحصائياً.

إضافة إلى هذا، تم حساب معاملات ارتباط كل من أشكال العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً بالدرجة الكلية لمقياس العنف الأسري. ويشير جدول (٣) إلى معاملات الارتباط لأشكال العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً.

جدول (٣)

معاملات الارتباط لأشكال العنف الأسري

ضد الأبناء المتخلفين عقلياً مع الدرجة الكلية للمقياس

أشكال العنف الأسري	معامل الارتباط
العنف البدني	٠,٦٣**
العنف النفسي	٠,٦٥**
العنف الاجتماعي	٠,٦٧**
العنف الاقتصادي	٠,٥٩**

أشارت النتائج المبينة في جدول (٣) إلى أن معاملات الارتباط لأشكال العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً تراوحت ما بين (٠,٦٣) للعنف البدني، و(٠,٦٥) للعنف النفسي، و(٠,٦٧) للعنف الاجتماعي، و(٠,٥٩) للعنف الاقتصادي، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، وإلى جانب هذا، بلغ معامل ثبات مقياس العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً بواسطة استخدام معادلة ألفا لكرونباخ ٠,٧١، وهو معامل مقبول إحصائياً.

٢- مقياس السلوك التكيفي للمتخلفين عقلياً:

تم بناء مقياس السلوك التكيفي للمراهقين المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم من خلال الرجوع إلى بعض المقاييس في مجال السلوكيات التكيفية(*)؛ إلى جانب قيام الباحث بدراسة استطلاعية على عينة من الخبراء العاملين في مجال الإعاقة العقلية للتعرف على أهم السلوكيات التكيفية للمراهق المتخلف عقلياً؛ فتوصل إلى عدة سلوكيات تكيفية والتي تم تقسيمها تحت محورين رئيسيين، هما:

أ- التكيف الشخصي؛ ويندرج تحت هذا أربع سمات تكيفية في مجال التكيف الشخصي؛ وهي: القدرة على تحمل المسئولية، والقدرة على توجيه السلوك، والتحرر من الميل للانفراد أو عدم الميل للانطواء، الخلو من الأعراض العصابية وأعراض الانحراف النفسي.

ب- التكيف الاجتماعي؛ ويندرج تحت هذا أربع سمات تكيفية في مجال التكيف الاجتماعي؛ وهي: اكتساب المهارات الاجتماعية، التحرر من الميول المضادة للمجتمع، العلاقات المدرسية، العلاقات في البيئة المحلية.

(*) - عبد الله، سهير محمود أمين (١٩٩٦). **مرجع سبق ذكره.**
- السنهوري، عبد المنعم أحمد (١٩٨١). **مرجع سبق ذكره.**
- اللحامي، نهى يوسف (١٩٨٤). **مرجع سبق ذكره.**
- أكبر، ميادة محمد علي (١٩٩٦). **مرجع سبق ذكره.**
- منصور، حمدي محمد إبراهيم (١٩٩٠). **مرجع سبق ذكره.**

وقد تم تحديد التعريفات الإجرائية لكل سمة سواء من سمات التكيف الشخصي، والتكيف الاجتماعي. وفي ضوء هذه التعريفات الإجرائية، تم بناء بنود تتلاءم مع هذه التعريفات الإجرائية. وقد تم عرض هذه البنود على لجنة من الخبراء العاملين في مجال الإعاقة العقلية، وبعض أساتذة الصحة النفسية والفئات الخاصة. وتكون المقياس في صورته النهائية من ٤٠ بنداً بعد حذف وتعديل بعض البنود؛ بمعدل خمسة بنود لكل سمة. وتتم الاستجابة على كل بند من خلال ميزان تقدير ثلاثي مكون مما يلي: موافق (تعطي ثلاث درجات)، إلى حد ما (تعطي درجتين)، غير موافق (تعطي درجة واحدة فقط) [انظر ملحق ب]. ويبين جدول (٤) توزيع بنود مقياس السلوك التكيفي على السمات الفرعية للمقياس.

جدول (٤)

توزيع بنود مقياس السلوك التكيفي على السمات الفرعية

أبعاد السلوك التكيفي	الأبعاد الفرعية	البنود	العدد
التكيف الشخصي	القدرة على تحمل المسئولية	١، ٢، ١٧، ٢٥، ٣٣	٥
	القدرة على توجيه السلوك	٢، ١٠، ١٨، ٢٦، ٣٤	٥
	عدم الميل للانطواء	٣، ١١، ١٩، ٢٧، ٣٥	٥
	الخلو من الأعراض العصابية	٤، ١٢، ٢٠، ٢٨، ٣٦	٥
التكيف الاجتماعي	اكتساب المهارات الاجتماعية	٥، ١٣، ٢١، ٢٩، ٣٧	٥
	التحرر من الميول المضادة للمجتمع	٦، ١٤، ٢٢، ٣٠، ٣٨	٥
	العلاقات المدرسية	٧، ١٥، ٢٣، ٣١، ٣٩	٥
	العلاقات في البيئة المحلية	٨، ١٦، ٢٤، ٣٢، ٤٠	٥
المجموع			٤٠

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم حساب صدق مفردات اختبار السلوك التكيفي للمراهقين المعاقين عقلياً بواسطة استخدام أسلوب الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والمجموع الكلي لكل بعد من أبعاد المقياس، إلى جانب حساب

معاملات ثبات أبعاد المقياس بواسطة استخدام معادلة ألفا لكرونباخ. ويشير جدول (٥) إلى معاملات صدق مفردات مقياس السلوك التكيفي ودلالتها الإحصائية، ومعاملات الثبات.

جدول (٥)

معاملات صدق مفردات مقياس السلوك التكيفي ودلالتها الإحصائية، ومعاملات الثبات

بعاد السلوك التكيفي	الأبعاد الفرعيه	البنود ١	٢	٣	٤	٥	معامل الثبات
	القدرة على تحمل المسئولية	٠,٤٣ **	٠,٥٠ **	٠,٦٨ **	٠,٥٤ **	٠,٠٠ **	٠,٠
التكيف	القدره على توجيه السلوك	٠,٤٧ **	٠,٦٢ **	٠,٤٢ **	٠,٦٦ **	٠,٥٣ **	٠,٥
لشخصي	عده الميز للانطو	٠,٥٥ **	٠,٠ **	٠,٤٤ **	٠,٠٤ **	٠,٠٤ **	٠,٠
	الخلو من الأعراض العصابية	٠,٤١ **	٠,٤٥ **	٠,٧ **	٠,٥١ **	٠,٠٤ **	٠,٠
	اكتساب المهارات الاجتماعيه	٠,٦٣ **	٠,٧٠ **	٠,٤٦ **	٠,٥٦ **	٠,٤٠ **	٠,٩
لتكيف	التحرر من الميول المضاده للمجتمع	٠,٠ **	٠,٤ **	٠,٥١ **	٠,٠٠ **	٠,٠٠ **	٠,١١
جتماعي	العلاقات المدرسية	٠,٥٣ **	٠,٤ **	٠,٥٤ **	٠,٤٠ **	٠,٠ **	
	العلاقات في البيئة المحليه	٠,٦٣ **	٠,٤٢ **	٠,٥٨ **	٠,٤٣ **	٠,٤ **	

أشارت النتائج في جدول (٥) إلى أن معاملات صدق مفردات مقياس السلوك التكيفي للمراهقين المعاقين عقلياً تراوحت ما بين ٠,٤٠ إلى ٠,٧٠ وكلها معاملات دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ كما أبانت نتائج معاملات الثبات لأبعاد المقياس إنها تراوحت ما بين ٦٣ ٠ إلى ٧٣ ٠

إضافة إلى هذا، تم حساب معاملات ارتباط كل من بعد من أبعاد مقياس السلوك التكيفي للمراهقين المعاقين عقلياً بالدرجة الكلية لكل بعد من بعدي التكيف الشخصي والتكيف الاجتماعي. ويبين جدول (٦) معاملات الارتباط لأبعاد مقياس السلوك التكيفي للمراهقين المعاقين عقلياً.

جدول (٦)

معاملات الارتباط لأبعاد مقياس السلوك التكيفي

مع الدرجة الكلية لكل بعد

أبعاد السلوك التكيفي	الأبعاد الفرعية	معامل الارتباط
التكيف الشخصي	القدرة على تحمل المسئولية	٠,٥٩**
	القدرة على توجيه السلوك	٠,٥٦**
	عدم الميل للانطواء	٠,٥٤**
	الخلو من الأعراض العصابية	٠,٥٨**
التكيف الاجتماعي	اكتساب المهارات الاجتماعية	٠,٦٠**
	التحرر من الميول المضادة للمجتمع	٠,٥٧**
	العلاقات المدرسية	٠,٥٥**
	العلاقات في البيئة المحلية	٠,٦١**

أسفرت النتائج في جدول (٦) عن أن معاملات الارتباط لأبعاد مقياس التكيف الشخصي تراوحت ما بين ٠,٥٤ إلى ٠,٥٩، وهي معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، ومعاملات الثبات بلغت ما بين ٠,٦٢ إلى ٠,٦٧. كما بلغت معاملات الارتباط لأبعاد مقياس التكيف الاجتماعي من ٠,٥٥ إلى ٠,٦١، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١. إضافة إلى هذا، بلغ معامل الثبات لبعد التكيف الشخصي ٠,٧٢، ولبعد التكيف الاجتماعي ٠,٧٤.

ج- إجراءات البحث:

تم تنفيذ البحث وفقاً للخطوات التالية:

- تم بناء مقياس العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً، ومقياس السلوك التكيفي، وحساب خصائصهما السيكومترية من صدق وثبات على عينة استطلاعية مكونة من ثلاثين أباً وأماً من أباء وأمهات المراهقين المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم.

- بعد التأكد من سلامة المقياسين من حيث الصدق والثبات تم تطبيقهما مرة أخرى على ثلاثين أباً وأماً لديهم مراهق ذكر متخلف عقلياً، وثلاثين أباً وأماً لديهم مراهقة أنثى متخلفة عقلياً.
- تم تصحيح بنود مقاييس البحث وفقاً لمفاتيح التصحيح.
- تم تفريغ البيانات من أجل معالجتها إحصائياً.

د- الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، معادلة ألفا لكرونباخ، تحليل التباين (٢×٢).

نتائج البحث وتفسيرها:

[١] **النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الأول الذي ينص على ما يلي: توجد علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين أشكال العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم وبعض جوانب السلوكيات التكيفية.**

أبانت النتائج أن معاملات الارتباط بين معظم أشكال العنف الأسري (العنف البدني، العنف النفسي، العنف الاجتماعي، العنف الاقتصادي) ضد الأبناء المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم وبعض جوانب السلوكيات التكيفية دالة إحصائياً عند مستويي ٠,٠٥، ٠,٠١؛ ما عدا ما يلي:

١- **العنف البدني**؛ عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين العنف البدني والقدرة على تحمل المسئولية أحد أبعاد التكيف الشخصي لعينة كل من أباء الذكور، وأباء الإناث.

٢- **العنف الاقتصادي**؛ عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين العنف الاقتصادي وكل من القدرة على توجيه السلوك، وعدم الميل للانطواء، والخلو من الأعراض العصابية، والدرجة الكلية للتكيف الشخصي، والتحرر من الميول المضادة للمجتمع، والعلاقات في البيئة المحلية، والدرجة الكلية للتكيف الاجتماعي بالنسبة لعينة **أباء الذكور**. إلى جانب عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين العنف الاقتصادي وكل من القدرة على تحمل المسئولية، والقدرة على توجيه السلوك،

والدرجة الكلية للتكيف الشخصي لعينة **أباء الإناث**. كما لم يوجد ارتباط دال إحصائياً بين العنف الاقتصادي وكل من القدرة على تحمل المسئولية، وعدم الميل للانطواء، والخلو من الأعراض العصابية أحد أبعاد التكيف الشخصي، والتحرر من الميول المضادة للمجتمع، والعلاقات المدرسية، والعلاقات في البيئة المحلية، والدرجة الكلية للتكيف الاجتماعي لعينة **الآباء الكلية**.

إضافة إلى هذا، لم يوجد ارتباط دال إحصائياً بين العنف الاقتصادي وكل من القدرة على تحمل المسئولية، والقدرة على توجيه السلوك، وعدم الميل للانطواء، والخلو من الأعراض العصابية، والدرجة الكلية للتكيف الشخصي، واكتساب المهارات الاجتماعية، والتحرر من الميول المضادة للمجتمع، والعلاقات المدرسية، والعلاقات في البيئة المحلية، والدرجة الكلية للتكيف الاجتماعي لعينة **أمهات الذكور**. كما لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين العنف الاقتصادي وكل من القدرة على تحمل المسئولية، والقدرة على توجيه السلوك أحد أبعاد التكيف الشخصي، والتحرر من الميول المضادة للمجتمع، والعلاقات المدرسية أحد أبعاد التكيف الاجتماعي لعينة **أمهات الإناث**.

كما لم يوجد ارتباط دال إحصائياً بين العنف الاقتصادي وكل من القدرة على تحمل المسئولية، والقدرة على توجيه السلوك أحد أبعاد التكيف الشخصي لعينة **الأمهات الكلية**. إلى جانب عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين العنف الاقتصادي وكل من القدرة على تحمل المسئولية، والخلو من الأعراض العصابية أحد أبعاد التكيف الشخصي لعينة **البحث الكلية**.

ومن ثم، تدعم النتائج صحة الفرض الأول جزئياً في وجود علاقة سالبة – ذات دلالة إحصائية بين أشكال العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً وبعض جوانب السلوكيات التكيفية، وتتفق هذه النتائج مع ما انتهت إليه دراسة زيربولي وآخرون Ziproli, *et al.* (١٩٨٧) في وجود علاقة سالبة بين العنف والسلوكيات التكيفية.

ويرى الباحث أن العنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم بأشكاله المختلفة المتمثلة في العنف البدني، والعنف النفسي، والعنف الاجتماعي، والعنف الاقتصادي لابد أن يؤدي إلى سلوكيات غير تكيفية سواء كانت على الجانب الشخصي أم على الجانب الاجتماعي؛ لأن العنف لا يمكن أن ينجم عنه بأي شكل من الأشكال سلوكيات تكيفية؛ فكلاهما بينهما علاقة عكسية.

إضافة إلى هذا، فإن الأسرة المولدة للعنف ما هي إلا بيئة خصبة يترعرع فيها أنواع العصاب النفسي والاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية وعدم التكيف الشخصي والاجتماعي. كما تبين أن مثل هذه الأسر يعزي وراء دوافعها للعنف ضد الأبناء المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم عدم فهم واضح لطبيعة الإعاقة، وأسبابها، وكيفية التعامل معها، وكيفية استثمار ما تبقى لدى المتخلف عقلياً من بقايا ذكاء في تعلمهم قدر من المواد الدراسية مثل مبادئ القراءة والكتابة، ومبادئ الحساب، وتوجيهه إلى بعض المهن المناسبة وفقاً لمستواه العقلي. إلى جانب الشعور بالحرج والدونية في وجود طفل معاق عقلياً داخل نطاق الأسرة؛ مما يجعلها أكثر تقوقعاً وانطواءً وعزلة عن المحيطين بهم.

لذا وفي ضوء ما تقدم، ينبغي تغيير نظرة الوالدين نحو أبنائهم المتخلفين عقلياً؛ وذلك من خلال توضيح أن هؤلاء الأبناء لديهم قدر من القدرة العقلية العامة التي يمكن استثمارها بشكل أو بآخر في مناحي الحياة المختلفة، وإنهم طاقة يمكن الاستفادة منها؛ إذا أحسن استخدامها. ولا شك إنه في ظل هذه المعطيات سيتناقص العنف الأسري نحو هؤلاء الأبناء المتخلفين عقلياً مما يؤدي إلى تحسين سلوكياتهم التكيفية.

[٢] النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الثاني الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال العنف الأسري بين الأبوين (أباء/أمهات) ضد أبنائهن (ذكور/إناث) المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم.

أشارت النتائج إلى ما يلي:

أ- العنف البدني:

- **الأبوان:** وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الأبوان (أباء - أمهات) في العنف البدني ضد الأبناء المتخلفين عقلياً، حيث بلغت قيمة ف (٨,٤) [د.ح = ١، ١١٦، دالة إحصائياً عند ٠,٠١]. وللتعرف على اتجاه الفروق بين المجموعتين تبين أن الآباء أكثر عنفاً بدنياً (م = ١٠,٨) من الأمهات (م = ٧,٩).

- **الأبناء:** وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الأبناء (ذكور - إناث) في العنف البدني، حيث بلغت قيمة ف (٦,٧) [د.ح = ١، ١١٦، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥]. وللكشف عن اتجاه الفروق، تم حساب المتوسطات الحسابية بين المجموعتين، فتبين أن الذكور أكثر تعنيفاً (م = ٩,٤) من الإناث (م = ٧,٢).

- **التفاعل:** وجود أثر دال إحصائياً لتفاعل متغيري الأبوين والأبناء في العنف البدني ضد الأبناء المتخلفين عقلياً، حيث بلغت قيمة ف (٤,٩) [د.ح = ١، ١١٦، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥]. ويوضح الشكل البياني (١) طبيعة تفاعل هذين المتغيرين مع العنف البدني.

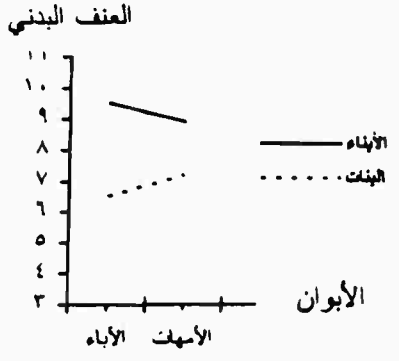

الشكل البياني (١) طبيعة تفاعل متغيري الأبوين
ونوع الأبناء مع العنف البدني

أوضحت النتائج في الشكل البياني (١) أن الآباء أكثر عنفاً بدنياً ضد الأبناء الذكور من بقية المجموعات.

ب- العنف النفسي:

- **الأبوان:** وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الأبوين (أباء - أمهات) في العنف النفسي ضد الأبناء المتخلفين عقلياً، حيث بلغت قيمة ف (٦,٩) [د.ح = ١، ١١٦، دالة إحصائياً عند ٠,٠١]. وللتعرف على اتجاه الفروق، تم حساب المتوسطات الحسابية بين المجموعتين، فتبين أن الآباء أكثر عنفاً نفسياً (م = ١١,٢) من الأمهات (م = ٨,٦) ضد الأبناء المتخلفين عقلياً.

- **الأبناء:** وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الأبناء (ذكور - إناث) في العنف النفسي، حيث بلغت قيمة ف (٦,٠) [د.ح = ١، ١١٦، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥]. وللكشف عن اتجاه الفروق، تم حساب الفروق بين المجموعتين، فتبين أن الذكور أكثر تعنيفاً نفسياً (م = ٩,٧) من الإناث (م = ٦,٩).

- **التفاعل:** وجود أثر دال إحصائياً لتفاعل متغيري الأبوين ونوع الأبناء في العنف النفسي، حيث بلغت قيمة ف (٤,٩) [د.ح = ١، ١١٦، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥]. ويبين الشكل البياني (٢) طبيعة تفاعل المتغيرين مع العنف النفسي ضد الأبناء المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم.

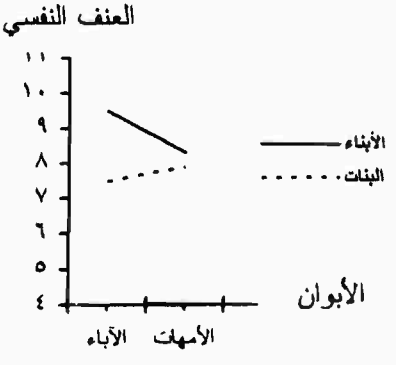

الشكل البياني (٢) طبيعة تفاعل متغيري الأبوين
ونوع الأبناء مع العنف النفسي

أشارت النتائج في الشكل البياني (٢) أن الآباء أكثر تعنيفاً نفسياً للأبناء الذكور المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم عن بقية المجموعات الأخرى.

ج- العنف الاجتماعي:

- **الأبوان:** وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الأبوين (أباء - أمهات) في العنف الاجتماعي ضد الأبناء المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم، حيث بلغت قيمة ف (٩,٤) [د.ح = ١، ١١٦، دالة إحصائياً عند ٠,٠١]. وللتعرف على اتجاه الفروق تم حساب المتوسطات الحسابية بين المجموعتين، فتبين أن الآباء أكثر عنفاً اجتماعياً (م = ١١,٢) من الأمهات (م = ٧,٤) ضد أبنائهم المتخلفين عقلياً.

- **الأبناء:** وجود أثر دال إحصائياً لمتغير نوع الأبناء (ذكور - إناث) في العنف الاجتماعي، حيث بلغت قيمة ف (٨,٧) [د.ح = ١، ١١٦، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥]. وللكشف عن اتجاه الفروق، تبين أن الذكور أكثر تعنيفاً اجتماعياً (م = ٩,٧) من الإناث (م = ٦,٦).

- **التفاعل:** وجود أثر دال إحصائياً لتفاعل متغيري الأبوين ونوع الأبناء في العنف الاجتماعي ضد الأبناء المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم، حيث بلغت قيمة ف (٦,٥) [د.ح = ١، ١١٦، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥]. ويوضح الشكل البياني (٣) طبيعة تفاعل هذين المتغيرين مع العنف الاجتماعي.

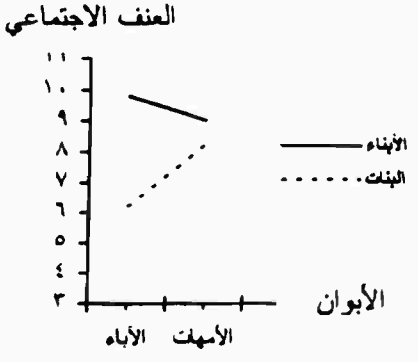

الشكل البياني (٣) طبيعة تفاعل متغيري الأبوين
ونوع الأبناء مع العنف البدني

أسفرت النتائج في الشكل البياني (٣) عن أن الآباء أكثر عنفاً اجتماعياً ضد أبنائهم الذكور المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم عن بقية المجموعات.

د- العنف الاقتصادي:

- **الأبوان:** وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الأبوين (الآباء - الأمهات) في العنف الاقتصادي ضد الأبناء المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم، حيث بلغت قيمة ف (٢,٩٦) [د.ح = ١، ١١٦، غير دالة إحصائياً].

- **الأبناء:** وجود أثر دال إحصائياً لمتغير نوع الأبناء (ذكور - إناث) في العنف الاقتصادي، حيث بلغت قيمة ف (٥,٨٧) [د.ح = ١، ١١٦، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥]. وللتعرف على اتجاه الفروق، تم حساب الفروق بين المجموعتين، فتبين أن الذكور المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم أكثر تعنيفاً اقتصادياً (م = ٩,٧) من الإناث (م = ٦,٢).

- **التفاعل:** عدم وجود أثر دال إحصائياً لتفاعل متغيري الأبوين ونوع الأبناء في العنف الاقتصادي ضد الأبناء المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم، حيث بلغت قيمة ف (٢,٤) [د.ح = ١، ١١٦، غير دالة إحصائياً].

هـ- العنف الكلي:

- **الأبوان:** وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الأبوين (أباء - أمهات) في الدرجة الكلية للعنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً، حيث بلغت قيمة ف (٦,٧) [د.ح = ١، ١١٦، دالة إحصائياً عند ٠,٠٥]. وللتعرف على اتجاه الفروق، تم حساب الفروق بين المجموعتين، فتبين أن الآباء أكثر عنفاً أسرياً ضد أبنائهم (م = ٤٥,٦) من الأمهات (م = ٣٨,٤).

- **الأبناء:** وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الأبناء (ذكور - إناث) في الدرجة الكلية للعنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم، حيث بلغت قيمة ف (٨,٨) [د.ح = ١، ١١٦، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١]. وللكشف عن اتجاه

الفروق، فتبين أن الأبناء الذكور أكثر تعنيفاً أسرياً (م = ٤٣,٦) من الإناث (م = ٣٩,٤).

– **التفاعل:** وجود أثر دال إحصائياً لتفاعل متغيري الأبوين ونوع الأبناء في الدرجة الكلية، حيث بلغت قيمة ف (٤,٦) [د.ح = ١، ١١٦، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥]. ويشير الشكل البياني (٤) إلى طبيعة التفاعل بين المتغيرين مع الدرجة الكلية للعنف الأسري ضد الأبناء المتخلفين عقليا القابلين للتعلم.

الشكل البياني (٤) طبيعة تفاعل متغيري الأبوين
ونوع الأبناء مع الدرجة الكلية للعنف الأسري

أشارت النتائج في الشكل البياني (٤) إلى أن الآباء أكثر تعنيفاً أسرياً ضد الأبناء الذكور المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم من بقية المجموعات الأخرى.

من ثم، أبانت نتائج الفرض الثاني أن الآباء أكثر تعنيفاً بدنياً ونفسياً واجتماعياً للأبناء الذكور المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم، إلى جانب أن الآباء أكثر تعنيفاً أسرياً لأبنائهم الذكور من بقية المجموعات الأخرى. وعليه، تؤيد هذه النتائج صحة الفرض الثاني جزئياً.

ويرى الباحث أن هذه النتائج تتفق إلى حد ما مع ما أنتهت إليه نتائج بحوث هوغز Hughes (١٩٩٥)، وفيردوجو وآخرون Verdugo, *et al.* (١٩٩٥)، وتانج ولي Tang and Lee (١٩٩٩)، وريتر وآخرون Reiter, *et al.* (٢٠٠٧) في أن المتخلفين عقلياً أكثر تعرضاً للعنف من قبل أسرهم.

وإلى جانب هذا، أبانت نتائج الفرض الثاني أن الآباء أكثر تعنيفاً لأبنائهم الذكور المتخلفين عقلياً دون الأمهات، وربما يعزي هذا إلى طبيعة الآباء الذكور الذي ربما يكون من خصائصه النفسية عدم الصبر في التعامل مع ابنه الذكر المتخلف عقلياً؛ لأن الابن أيضاً في هذه المرحلة العمرية – مرحلة المراهقة – أكثر نشاطاً وحركة وتمرداً وعدواناً، ولا يستجيب لأوامره؛ فيضطر الأب إلى أن يتعامل معه من خلال أشكال العنف المختلفة؛ وهذا بخلاف الابنة المتخلفة عقلياً.

ومن ثم، ومن خلال استقراء نتائج الفرض الثاني ينبغي توعية الأبوين – أباء وأمهات – بطبيعة مرحلة المراهقة التي يمر بها أبنائهم المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم، حتى يمكن التعامل معهم برفق ولين وصولاً بهم إلى بعض جوانب التكيف الشخصي والاجتماعي.

ويأمل الباحث في ضوء ما تقدم من نتائج ضرورة تشريع قانون خاص من أجل حماية المعوق عامة، والمتخلف عقلياً خاصة من العنف الأسري، وتفعيل دور الوزارات والهيئات الرسمية في مناهضة العنف، وإجراء بحوث تجريبية من خلال تصميم برامج إرشادية للتخفيف من العنف الأسري ضد الأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة على وجه العموم، والمتخلفين عقلياً على وجه الخصوص.